

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةٌ عِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارِكِ

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا ارْتَفَعَ التَّكْبِيرُ مِنْ صَادِقِ الْأَفْوَاهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَشْرَقَ وَجْهُ الْمُؤْمِنِ صَبَاحَ الْعِيدِ أَمَلًا فِي عَفْوِ اللَّهِ وَرِضَاهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَدَّى الْمُسْلِمُ زَكَاةَ الْفِطْرِ تَطْهِيرًا لِنَفْسِهِ مِمَّا جَنَاهُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَفْنَا بِمَنِّهِ لِطَاعَتِهِ، وَأَبْعَدْنَا بِفَضْلِهِ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، سُبْحَانَهُ لَهُ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَةِ الْإِيمَانِ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى تَوْفِيقِهِ لِصِيَامِ رَمَضَانَ، وَتَيْسِيرِ سُبُلِ الْأَجْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَعْطَى الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلِهِ فَعَدَلَ، وَوَهَبَ الطَّائِعِينَ بِرَحْمَتِهِ فَأَجْزَلَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، أَفْضَلَ الصَّائِمِينَ، وَأَبْرُ الْقَائِمِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ وَاقْتَفَى أَثْرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، فَضَلَّهُ اللَّهُ وَشَرَّفَهُ بِصُنُوفِ التَّكْرِيمِ، وَجَعَلَهُ عِيدًا سَعِيدًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، يُفِيضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ مِنْ خَيْرِهِ وَجُودِهِ، جَزَاءً لَهُمْ عَلَى التَّزَامِ أَوْامِرِهِ وَحُدُودِهِ، فَاشْكُرُوهُ عَلَى إِكْمَالِ عِدَّةِ الصِّيَامِ، وَاذْكُرُوهُ وَكَبِّرُوهُ عَلَى مَا حَبَاكُمْ مِنْ نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَأَدِيمُوا عِبَادَةَ رَبِّكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)، وَاعْرِفُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - نِعْمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَفَضْلَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ السَّعِيدِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يُفِيضُ اللَّهُ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَوَابِغَ نِعْمَائِهِ، وَيَعْمَهُمْ بِوَاسِعِ عَطَائِهِ، وَيُوَالِي عَلَيْهِمْ جُودَهُ وَامْتِنَانَهُ،

وَفَضْلُهُ وَإِحْسَانُهُ، هَذَا يَوْمٌ تَوَجَّحَ اللهُ بِهِ الصِّيَامَ، وَأَجْزَلَ فِيهِ لِلصَّائِمِينَ وَالقَائِمِينَ جَوَائِزَ البرِّ وَالإِكْرَامِ، قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١)، فَأَبْشِرُوا بِالخَيْرِ وَالْأَجْرِ وَأَمِّلُوا، وَدَاوِمُوا عَلَى الطَّاعَةِ وَلَا تَمَلُّوا.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

في العيد تتجلى مظاهر التوحيد والإيمان، وتبدو معاني الخضوع لله الواحد الديان، وذلك بتعظيم الله وتكبيره والثناء عليه، والتضرع خوفاً ورغبةً فيما لديه، ومعنى التكبير تعظيم الله وتقديسه وتنزيهه عن مشابهة خلقه، وهو كذلك إعلان انتصار نوازع الخير وصفات الفضل في النفس البشرية على نوازع الشر، واستيغار ما يحول بين المسلم والتقرب إلى الله؛ فإن الاستعلاء على هوى النفس انتصار على الشر وأسبابه، وذلك هو الفلاح والفوز، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(٢)، فما أعظم المناسبة بين تمام الصيام والتكبير، فالحمد لله الذي شرع لنا ما ينفعنا وعلمنا ما لم نكن نعلم، وصلاة العيد التي من الله عليكم بأدائها، مظهر آخر من مظاهر السمو بالنفس وروحانياتها، فقد تميزت عن سائر الصلوات بالتكبير لله الواحد القدير، بها يستفتح المسلمون عيدهم، ويعبرون عن سرورهم، فأنفسهم لا تأنس إلا بالاتصال بالله، ولا تسعد إلا بالسجود له جل في علاه.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

(١) سورة البقرة / ١٨٥ .

(٢) سورة الشمس / ٧-١٠ .

في هذا اليوم العظيم يجتمع المسلمون لصلاة العيد، لتبرز في جموعهم الوحدة والألفة بين الصغير والكبير، والغني والفقير، لا فارق بينهم بلون ولا نسب، ولا مادة ولا سبب، يقفون أمام رب واحد، والكل معظم لله وحامد، فما أروعها من عبادة تبهج قلوب المؤمنين، وتؤكد وحدة المسلمين، فيا أيها الإخوة: دعوا الضعائين والأحقاد لا تكن من شأنكم؛ لأنها تقضي على قوتكم، وتبعدكم من نعيم ربكم، ﴿وَلَا تَنزَعُوا فَنَفْسَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحَكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّا اللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١)، وليقم كل واحد منكم - يا عباد الله - بأداء الحقوق، وليبدأ بوالديه، فإن حقهما عظيم، قرنه الله سبحانه بحقه في كتابه الكريم، فقال سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٢)، ورحم الله عبداً يصل رحمه وإن قطعوه، ويتعهدهم بالزيارة والهدية وإن جفوه، يقول ﷺ: ((ليس الواصل بالمكافي، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها))، وهنيئاً لقریب أعان على صلته في هذا اليوم العظيم بقبول العذر، والصفح والعفو، والتغاضي عن الهفوات والتغافل عن الزلات، هذه - عباد الله - شمس العيد قد أشرقت، فلتشرق معها شفاهكم بصدق البسمة، وقلوبكم بصفاء البهجة، ونفوسكم بالموودة والمحبة، جددوا أوامر الألفة بين الأصدقاء، والترحم بين الأقرباء، ففي العيد تتقارب القلوب ويتناسى زور النفوس الطيبة أضغانهم، فتكون الصلات الاجتماعية أقوى ما تكون وفاء وإخاء، واحذروا قطيعة الرحم فإن شؤمها عظيم وضررها كبير، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٣)، فأين المروءة والإنسانية؟ وأين القيم والمبادئ الإيمانية، ممن يحقد على أقاربه وذوي رحمه؟ فيقطعهم بل يعاديهم، من أجل أمر تافه حقير، يتعلق بحفنة من الحطام أو زلة لسان أو شجار بين الأطفال، فتمر الأشهر والسنوات مقاطعاً لهم. إن القطيعة

(١) سورة الأنفال / ٤٦ .

(٢) سورة الإسراء / ٢٣ .

(٣) سورة محمد / ٢٢ .

في المُجْتَمَعِ وَلَا سِيَّمَا بَيْنَ أُنْبَاءِ الْأُسْرَةِ وَذَوِي الرَّحِمِ وَالْقُرْبَى وَتَقْدِيمِ الْمَارِبِ
الشَّخْصِيَّةِ وَالْمَصَالِحِ الذَّائِبَةِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالْبِرِّ أَمْرًا ضَخْمًا خَطِيرًا، إِذَا تَمَكَّنْتَ مِنْ جَسَدِ
الْأُمَّةِ أَنْخَنَتْهَا، فَهِيَ بَلَاءٌ وَشَقَاءٌ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ، فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُبَادِرَ
بِالصَّلَاةِ، خُصُوصًا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْأَعْرَبِ.
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ.
إِخْوَةَ الْإِيمَانِ:

لَقَدْ غَرَسَ الصِّيَامُ فِي أَفْرَادِ الْمُؤْمِنِينَ مَبْدَأً أَصِيلًا، وَغَذَى فِيهِمْ خُلُقًا نَبِيلًا، إِنَّهُ
الإِحْسَاسُ بِالْإِنْتِمَاءِ إِلَى الْمُجْتَمَعِ، بِشُمُولِ الْأَمْرِ بِالصِّيَامِ وَالطَّاعَةِ، وَالْمُتَأَمَّلُ
لِتَشْرِيعَاتِ دِينِنَا الْحَنِيفِ، يَجِدُ دِقَّةً عَالِيَةً فِي تَرْبِيَةِ الْفَرْدِ عَلَى الرُّوحِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، إِنَّهَا
تَرْبِيَةٌ تَغْرَسُ فِي الْفَرْدِ أَنَّهُ أَخٌ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ تَجَاهَهُمْ حُقُوقٌ عَدَّتْ مِنْ
صُلْبِ الدِّينِ، فَقَدْ جَاءَ عَنِ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ
وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ، مَنْ كَانَ فِي
حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ
كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، بَلْ جَاءَ عَنْهُ عليه السلام خِطَابٌ
صَرِيحٌ بِنَفْيِ الْإِيمَانِ عَنْ كُلِّ فَرْدٍ يَعِيشُ لِدَاتِهِ، وَيَحْرِمُ إِخْوَانَهُ مِنْ خَيْرَاتِهِ، أَوْ يَبْخُلُ
عَلَيْهِمْ بِقُوَّتِهِ وَطَاقَاتِهِ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)). إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي مَحَبَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَالنُّصْحِ لَهُمْ وَإِثَارِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِمْ كَمُعَامَلَةِ النَّفْسِ، وَهَذِهِ هِيَ تَرْبِيَةُ الْإِسْلَامِ لِلْفَرْدِ فِي
جَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَالتَّصَرُّفَاتِ، حَتَّى عِنْدَمَا تَكُونُ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتُ مِنْ أَخْصِ
خُصُوصِيَّاتِهِ، فَإِنَّهُ مُطَالَبٌ بِمُرَاعَاةِ مُجْتَمَعِهِ، فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ
النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: ((لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ
يَأْذَنَ لَهُ))، وَهَذَا لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْبَيْعِ وَالزَّوْاجِ، بَلْ حَتَّى فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ يَجِبُ
عَلَى الْفَرْدِ الْمُسْلِمِ مَشَارَكَةَ إِخْوَانِهِ جُوعًا وَشَبِيعًا، إِنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهُ خَوْفًا وَطَمَعًا،

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: ((مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانَ وَجَارُهُ جَانِعًا إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ))، هَذَا هُوَ الْإِحْسَاسُ الَّذِي يَغْرِسُهُ الْإِسْلَامُ فِي نَفُوسِ أَتْبَاعِهِ، فَأَيْنَ مِنْ هَذِهِ الْقِيَمِ النَّبِيلَةِ، وَالْمَبَادِي الْعَظِيمَةِ، ذَاكَ الْعَاقُ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ، أَوْ ذَاكَ الْمُهْمَلُ لِمَصَالِحِ أُسْرَتِهِ وَبَنِيهِ، أَوْ الَّذِي يُنَافِسُ بِحَسَدٍ فِي مَصَالِحِ أَخِيهِ؟ وَمَتَى يَرَعَوِي أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ بِالْحِسِّ الْأَجْتِمَاعِيِّ الْعَامِّ، وَيَسْتَخْفُونَ بِالنِّظَامِ، وَالْإِمَامِ لَا يَنْتَهِي الْعَادُونَ عَلَى مَرَافِقِ الْأَنَامِ، أَوْ مَا عَلِمَ هَوْلَاءُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ؟! أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

نِعْمَةُ الْأَمْنِ فِي الْأَوْطَانِ، مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَهِيَ أَسَاسُ الرُّقِيِّ وَالْاطْمِئْنَانِ، حَرَصَ عَلَيْهَا الْبِرَّةُ الْمُخْلِصُونَ، وَدَعَا بِهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ، فَهَذَا أَبُو الْأَنْبِيَاءِ وَخَلِيلُ الرَّحْمَنِ، يَتَضَرَّعُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الدِّيَّانِ قَائِلًا: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَدَلًا ءَامِنًا وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ﴾^(١)، فَبَدَأَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي دُعَائِهِ، وَأَسْتَفْتَحَ فِي تَضَرُّعِهِ وَرَجَائِهِ، بِنِعْمَةِ الْأَمْنِ، وَقَدَّمَهَا عَلَى نِعْمَةِ الطَّعَامِ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا دَلِيلٌ عَلَى عَظَمَتِهَا، وَبَيَانٌ لِعَظِيمِ خَطَرِ زَوَالِهَا، وَإِنَّهَا لَجَدِيرَةٌ بِالتَّقْدِيمِ، ذَلِكُمْ أَنَّهُ لَا غِنَاءَ لِمَخْلُوقٍ عَنِ الْأَمْنِ، مَهْمَا عَزَّ فِي الْأَرْضِ، أَوْ كَسَبَ مَالًا أَوْ شَرَفًا أَوْ رِفْعَةً، وَالدِّيَارُ الَّتِي يُفْقَدُ فِيهَا الْأَمْنُ صَحْرَاءُ قَاحِلَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ ذَاتَ جَنَاتٍ وَارِفَةِ الظَّلَالِ، وَالْبِلَادُ الَّتِي تَتَعَمُّ بِالْأَمْنِ تَجِدُ النُّفُوسَ فِيهَا هَادِيَةً، وَالْقُلُوبَ مُطْمَئِنَّةً هَانِيَةً، يَأْمَنُ النَّاسُ فِيهَا عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَمَحَارِمِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، وَتُرْفَرِفُ عَلَيْهِمُ السَّعَادَةُ، فَيُؤَدُّونَ الْوَاجِبَاتِ بِاطْمِئْنَانٍ، مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حِرْمَانٍ، وَقَدْ اْمْتَنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ بِنِعْمَةِ الْأَمْنِ قَبْلَ غَيْرِهَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُخَاطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾^(٢)، هَذَا وَإِنَّ أَمْرًا هَذَا شَأْنُهُ، وَنِعْمَةً هَذَا أَثَرُهَا، لَجَدِيرَةٌ بِأَنْ يُبْذَلَ

(١) سورة البقرة / ١٢٦.

(٢) سورة العنكبوت / ٦٧.

في سبيلها الطاقات، وتُسخر الجهود والإمكانات، من أجل الحفاظ عليها وتعزيزها. إنَّ الأمن الذي نعيشه وننقى ظلاله، منحة ربانية، ومنة إلهية، مربوطة بأسبابها ومقوماتها، والتي من أهمها عبادة الله تعالى، والاستقامة على شرعه، والبعد عن معصيته، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطَعَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ

خَوْفٍ﴾ (١)، وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٢)، إنَّ النفوس المطيعة لله، المراقبة له جلَّ وعلا، لا تحتاج إلى رقابة القانون لكي تردعها عن الجرائم، لأنَّ رقابة الله والوازع الإيماني في قلب المؤمن يقظ لا يغادره في جميع الأحوال، فحفظاً لهذه الآلاء والمنن، ورعاية لما في ذمنا من حق للوطن، يجب أن يقوم الناصحون والمربون بدورهم في احتواء الشباب، ومعالجة الأحداث، وتهذبة الانفعالات، وفتح قنوات الحوار الهادئ مع الشباب، لترشيد حماسهم وتوجيه انفعالهم وتسخير طاقاتهم في خدمة الأمة، لا في هدمها، فواحة الأمن الجميلة التي نعيش فيها، نرسمها نحن بإذن الله بأيدينا، ونسهم بصنعها بأنفسنا - بعد توفيق ربنا سبحانه - حين نستقيم على ديننا، ونصل رحمنا، ونوقر كبيرنا، ونرحم ضعيفنا، ونعرف لولاة أمورنا حقهم، ونتعامل مع الواقع بميزان الشرع والعقل، بعيداً عن الأهواء والعواطف والرغبات الشخصية، ونحفظ حدود الله، ونتقي محارمه، ونشكر نعمه، وهذا وعدُّ منه جلَّ شأنه، فقد قال سبحانه:

﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِبَّكُمْ لِنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط وَلِنِ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (٣).

فاتقوا الله - عباد الله -، واحرصوا على الرقي بأنفسكم ومجتمعكم، واجعلوا من هذه المناسبات رافداً لتكافلكم، وتعاونوا على وحدة كلمتكم، وأداء حقوق أوطانكم، فإنَّ ذلك فرضٌ عليكم في دينكم.

(١) سورة قريش / ٣-٤ .

(٢) سورة الأنعام / ٨٢ .

(٣) سورة إبراهيم / ٧ .

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالنُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا لَا تَرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.